

المحاضرة السادسة: الزحافات والعلل

أ- الزحاف:

- ❖ **تعريفه:** الإسراع¹، ويُسمى الجزء الذي دخله الزحاف: مزاحفاً أو مزحوفاً، أمّا اصطلاحاً فهو تغيير يطرأ على الوزن النموذجي للقصيدة.
- ❖ **شروطه:** للزحاف شروط معيّنة:
 - يدخل على ثواني الأسباب
 - غير لازم في غالب الأحيان؛ أي أنه اختياري، فإذا لزم سمّي زحافاً يجري مجرى العلة.
 - يقع في الحشو، وأحياناً في الضرب والعروض
- ❖ **أقسامه:** الزحاف قسمان:
 - **المفرد:** وهو الذي يدخل على سبب واحد في التفعيلة الواحدة، وهو إمّا حسن، وإمّا قريب من الحسن، وإمّا قبيح، وأنواعه ثمانية: الخبن، الإضممار، الوقص، الطي، القبض، العصب، العقل، الكفّ.
 - **المركّب:** ويسمّي أيضاً بـ«المزدوج»؛ وهو الذي يدخل على سببين في تفعيلة واحدة، وكلّه قبيح مستكره. وأنواعه أربعة: الخبل والخزل والشكل والنقص.

جدول بأنواع الزحاف المركب وتفعيلاته ويحوره

أولاً: الزحاف المفرد

تعريفه اصطلاحاً	تعريفه لغة	نوع	
حذف ثاني الجزء ساكناً	جمع ذيل الثوب من الأمام إلى الصدر بوضع شيء فيه	الخبن	01
إسكان ثاني الجزء	الإخفاء	الإضممار	02
حذف ثاني الجزء متحرّكاً	كسر العنق	الوقص	03
حذف رابع الجزء ساكناً	لفّ الشيء وجمع بعضه إلى بعض	الطيّ	04
حذف خامس الجزء ساكناً	ضدّ البسط	القبض	05
إسكان خامس الجزء	المنع، الشدّ، الجمع	العصب	06
حذف خامس الجزء متحرّكاً	الربط، ثنّي ساق البعير وذراعه، المنع	العقل	07
حذف سابع الجزء ساكناً	المنع، كفة القميص (من ذيله)	الكفّ	08

ثانياً: الزحاف المركب

تعريفه اصطلاحاً	تعريفه لغة	نوع	
الخبن+الطيّ	الجنون وفساد العقل	الخبل	01
الإضممار+الطيّ	القطع	الخزل	02
الخبن+الكفّ	الالتباس	الشكل	03
العصب+الكفّ	الضعف	النقص	04

¹- وسمّي بذلك لأنه إذا دخل التفعيلة أسرع النطق بها

ب- العلة:

❖ **تعريفها:** العلة لغة هي المرض، وفي الاصطلاح تحويل يطرأ على وزن البحر، فيحدّد نموذج القصيدة.

❖ **شروطها:** للعلّة شروط معيّنة:

- تدخل على الأسباب والأوتاد معا.
- لازمة في غالب الأحيان، فإذا عرضت ولم تلزم سمّيت علّة تجري مجرى الرّحاف.
- يكاد يقتصر دخولها على العروض والضرب فقط.

❖ **أقسامها:** العلة قسمان:

▪ **علل الزيادة:** ولا تدخل إلا على الأضرب المجزوءة، وهي ثلاثة: التذليل، الترفيل، التسبيغ.

▪ **علل النقصان:** وهي نوعان:

▪ **لازمة:** وهي التي تلزم الضرب والعروض، وهي تسعة: الحذف، القطف، القصر، القطع، الحذف، الصلم، الكسف، الوقف، البتر.

▪ **غير اللازمة:** وهي تلك التي تجري مجرى الرّحاف؛ أي التي لا تلزم: التشعيث، والحذف.

جدول بأنواع العلل وتفعيلاته وبحوره

أولاً: علل الزيادة

نوع	تعريفه لغة	تعريفه اصطلاحاً
01	التذليل	ذال الثوب أو الفرس
02	الترفيل	إطالة ذيل الثوب
03	التسبيغ	إطالة الثوب- استيفاء الوضوء

ثانياً: علل النقصان

نوع	تعريفه لغة	تعريفه اصطلاحاً
01	القطع	حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله
02	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف من آخر الجزء وإسكان أوله
03	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة
04	الحذف	حذف الوجد المجموع من آخر التفعيلة
05	البتر	قطع الذنب ونحوه
06	القطف	القطع والاجتباء
07	الوقف	إسكان آخر الوجد المفروق من آخر التفعيلة
08	الكسف (الكشف)	حذف آخر الوجد المفروق من آخر التفعيلة
09	الصلم	حذف الوجد المفروق من آخر التفعيلة

العلل غير اللازمة

نوعه	تعريفه لغة	تعريفه اصطلاحاً
01	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة
02	التشعيث	حذف أول الوجد المجموع أو ثانيه أو حذفته وتساكين أوله